

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[98] ذلك مما اشتمل عليه التنزيل الالهي والسنة النبوية فأى طفر لمن القى زمام عقله بيد شهوته، فقادته الى حلول (1) دار البوار * جهنم يصلونها وبئس القرار (2) وای فوز لمن أخبر أصدق القائلين بما يلقاه من عدم الولی والحميم ؟ ! وتوعده (3) مالك يوم الدين بما أعد له من العذاب الاليم ؟ ! وتطابقت على خسرانه كلمة النبيين ؟ ! وانطلقت (4) بلعنه (5) وتوبيخه ألسنة اللاعنين ؟ ! نعوذ بالله من سيئات العمل (6) وقبح الزلل وبه نستعين فقد علمت ان الباغى لا يسمى ظافرا وان تصور بصورته، والظالم لا يعد فائزا وان اتسم بسمته، ولذلك قال عليه السلام: ما طفر من طفرالائم به، والغالب بالشر مغلوب، وذلك سر قوله عليه السلام: لا طفر مع البغى. الكلمة السابعة قوله عليه السلام: لا ثناء مع كبر (7) اقول: الثناء الكلام الجميل، واما الكبر فهو العظمة والترفع على الخلق واستحقارهم وهو لازم للظن الكاذب بالنفس في استحقاق رتبة هي غير مستحقة لها تكون (8) لغيرها من غيران يكذب الانسان نفسه الامارة في ذلك لقهرها القوة العقلية والمقصود ههنا انفي وقوع الكلام الجميل في حق المتكبرين وبيان ان (9) الثناء مع الكبر مما لا يجتمعان وصدق هذه القضية بين بعد تقديم ما سلف ونزيده تقريراً فنقول: ان بين الثناء الجميل. الكبر منافاة تقرب من منافاة الصدين وذلك ان الكبر مستلزم لاستحقار الخلق بسبب

- (1) _____ هذه اللفظة ليست في ا. (2) - ذيل آية 28 وتام آية 29 سورة ابراهيم وصدر الآية الاولى: " الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم ". (3) - ب ج: " يوعده " د: " يوعده " (بتشديد العين). (4) - كذا في النسخ والمعنى ايضا صحيح ومع ذلك يمكن ان يوضع موضعها " ونطقت ". (5) - ب: " بلعنته ". (6) - ا ب: " العقل " ج " الخلق العقل " د: " الخلق " فالتصحيح قياسي. (7) - د: " الكبر ". (8) - ب: " لا تكون ". (9) ب ج د: " وبيان ".
-